

فرض الوصاية... خط أحمر

TUESDAY 11 JULY 2017 No. 10617

29 الشرق

الثلاثاء 17 شوال 1438 هـ 11 يوليو 2017 العدد 10617

من القلب

د. محمد صالح المسفر



اللوبي العربي النفطي في أمريكا

ممولي ولا مؤيدي الإرهاب بدليل أنها تحارب جنبا إلى جنب مع الإمارات والسعودية وأمريكا في كل الميادين التي يطلب منها المشاركة. كنت أتمنى أن تصرف الأموال التي تقدر بـ 14 مليون دولار لخدمة القضايا العربية بدلا من إنفاقها في استعلاء المجتمع الأمريكي ضد أي دولة عربية.

يعد اللوبي الإسرائيلي مع لوبي عربي في واشنطن لعقد مؤتمر في 12 الشهر الجاري يحضره خبراء ليبحث تبني سياسات محددة بشأن قطر وتركيا والإخوان المسلمين ودور الجزيرة الفضائية، بتمويل من دولة خليجية الهدف من ذلك هو جمع أكبر عدد من المشاركين والتحدثين أصحاب مناصب عليا كانوا في الإدارات الأمريكية السابقة وبعض منهم من الإدارة "الترامبية" الحالية، والهدف الأبعد هو تشويه سمعة دولة قطر والتحريرض عليها وعلى تركيا ومن ثم الدعوة لإقناع صناع القرار في واشنطن بمساعدتهم لتدمير "الجزيرة الفضائية" حتى لا تكشف عورتهم السياسية.

ليكن ما يكون فإن الأزمة الراهنة في الخليج العربي التي كادت تعصف بأمنه واستقراره وسيادته انطلاقا من الحاق الهزيمة بدولة قطر، قد فشلت فشلا ذريعا، جاء إعلان الفشل بنص مؤتمر وزراء خارجية الدول الأربع المحاصرة قطر المنعقد في القاهرة (السعودية ومصر وأبوظبي والبحرين) والاجتماع التكميلي للوزراء الأربعة الميامين الذي انعقد في جدة بعد أقل من 24 ساعة من فشلهم في القاهرة، ويجمع المراقبون على أن دولة قطر حققت انتصارا سياسيا على خصومها بهدوء دبلوماسيتها المبنية على الأخلاق ودية المعلومات وحسن التعامل مع الأزمات.

آخر القول: نحن العرب نستطيع أن نؤثر في سير الأحداث الدولية، خاصة الدول النفطية، ونستطيع تشكيل لوبي عربي في أمريكا وأوروبا لخدمة قضايا أمتنا العربية والإسلامية، لكن مع الأسف كوننا لوبيات متعددة في تلك المواقع الهامة في صنع السياسة العالمية من أجل إلحاق الضرر بعضنا ببعض كما هو الواقع اليوم في واشنطن ضد دولة قطر بدلا من إسرائيل.

كاتب قطري

تحقيق أهدافنا الوطنية القومية وقد فعلها السفير العتبية لكن في اتجاهات أخرى وليس لقضايانا القومية وإنما لمصالح محدودة. وزير الدفاع الأمريكي الأسبق روبرت غيتس كان طوع السفير العتبية يبلي عليه ما يريد فعله أو قوله في منتهديات عامة أو عبر رجال الكونجرس، وكذلك أنتوني زيني القائد السابق للقيادة المركزية الأمريكية وغيره من النخب السياسية التي كانت تعمل مع الرؤساء السابقين لدولة الإمارات العربية المتحدة الحق في أن تتفاخر بما يصنع سفيرها النشط في واشنطن، كما لنا الحق أن نغضب لما يفعل. كنا نتوقع منه ومن غيره من السفراء العرب خاصة سفراء دول مجلس التعاون الخليجي أن يسخرروا قدراتهم ومهاراتهم وعلاقاتهم الدبلوماسية لقضايانا العربية، وأن يعملوا كفريق واحد في مواجهة اللوبي الإسرائيلي في واشنطن.

لقد نحا بعض سفراء مجلس التعاون الخليجي في واشنطن منحى آخر، وهو العمل بكل جد ونشاط من أجل تشويه سمعة دولة قطر في الأوساط الرسمية ومؤسسات الرأي العام وإتهامها والكويت الشقيق بأنهما ممولان للإرهاب، وقد أظهرت الوثائق المسربة من بريد السفير العتبية في واشنطن ذلك القول، وراحوا يعقدون مؤتمرات ودعوة كبار المسؤولين السابقين وكبار رجال الإعلام للحديث في هذه المؤتمرات للنيل من قطر وغيرها بكل الطرق. المهم أن أمريكا تعلم اليقين أن قطر تعمل مع التحالف الدولي ضد الإرهاب بما في ذلك إرهاب الدولة، وقد أكد ذلك الرئيس الأمريكي ترامب بعد مؤتمر الرياض قائلا: "قطر شريك إستراتيجي في مكافحة الإرهاب". العتبية يعلم أن قطر كانت وما برحت من أنصار التدخل الأمريكي الكامل في سوريا من أجل إنقاذ الشعب من الهلاك، وأن الإمارات تؤمن بذات الهدف. والسفير العتبية قال أمام وندي شيرمان أحد كبار مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية بلهجة قوية: "طائراتنا (ف - 16) جاهزة لخبرينا فقط متى نحتاجون". وبعد أيام اشتركت الطائرات الإماراتية في القصف على مواقع المعارضة السورية. إذا دولة قطر ليست من

كثير ما يريد البعض منا أن لدى إسرائيل لوبي إسرائيلي نشط جدا في واشنطن، قادر على توجيه السياسة الأمريكية لصالح إسرائيل، وراح البعض منا يتساءل لماذا لا يوجد لوبي عربي في أمريكا يدافع عن قضايانا ويستقطب من لديه ميول مضادة لتوجهات أمريكا المعادية لنا خاصة في فلسطين، أو تحييد من يعادينا. قال البعض إننا لسنا قادرين لأنه لا يوجد لدينا إمكانيات الاختراق للنخب الأمريكية المشتغلة بالسياسة، واكتشفنا بين عشية وضحاها أننا قادرين على الولوج إلى دهاليس مجلسي النواب والشيوخ ومراكز الأبحاث والدراسات، وبعض رجال الأعمال وتجار صناعة السلاح والسياسيين الذين يتركون السلطة بعد الانتخابات الرئاسية كل أربع سنوات.

في الأسبوع الماضي نشرت وسائل الإعلام العربية نقلا عن وسائل إعلام أمريكية أخبارا عن اختراق (الهكر) البريد الإلكتروني لسفير دولة الإمارات العربية المتحدة، وشربت بعض المعلومات التي حصلوا عليها من بريد السفير العتبية إلى وسائل الإعلام الصحفية، والتي لم تكن جهود السفير الدبلوماسية مشرفة عربيا، لأنها نصبت على تأليب الرأي العام الأمريكي لمعاداة دولة عربية خليجية شريكة في مجلس التعاون الخليجي. تقول المعلومات الصادرة عن المجتمع العربي الدبلوماسي في واشنطن أن السفير العتبية أنشط سفير عربي في واشنطن والبعض يتنبهه بنشاط السفير السعودي السابق الأمير بند بن سلطان آل سعود. لكن الأول عليه ماخذ عربية لارتباطه بمؤسسات تعمل لغير صالح قضايانا، على سبيل المثال لا الحصر ارتبط بعلاقات بمؤسسة الدفاع لاجل الديمقراطية وغيرها من المؤسسات الخبيثة ومعظم تلك المؤسسات يمينية متطرفة موالية لإسرائيل. ولست هنا في مجال المغاررة بين نشاط واتصالات سفيرين عربيين يعملان في واشنطن. ما يهمني قوله هنا إننا قادرين على اختراق المؤسسات الأمريكية لخدمة مصالحنا القومية وإلحاق الضرر بالترميمين بنا. النخب السياسية الأمريكية قابلة للاستتجار أو الشراء من أجل